

شعارات الخلفاء الأمويين وخواتمهم: قراءة في مصادرها حتى نهاية القرن الخامس الهجري

محمد محمود الدُرَيْبِي¹، فتحي يوسف الشواورة²<https://doi.org/10.35516/jjha.v20i1.3504>

ملخص

تمثّل الكتابات الشعريّة المرفقونّة على الخواتم أو الأختام -على اختلاف أشكالها الماديّة- مصدرًا مهمًّا من مصادر التاريخ غير التقليديّة، ولها دلالات إداريّة وسياسيّة وأدبيّة؛ حيث إنّها تُوجزُ تاريخًا، وتُبينُ عن مواقف وأحداث، وتُشيرُ عن شخصيات حاملِها وفلسفات حياتهم وطرائق تفكيرهم، فهي مرآيا العقول، إنّ صدق هذا الوصف. وتُعَدُّ الخواتم ذاتها رمزًا قارًا من رموز السُلطة، وشارات الملك، وعلامات السيادة، ويمكنُ وصفها بسجلّ التاريخ المُختزل، فهي شواهد على الزمان الذي نُقِشت فيه، وسوف تتناولُ هذه الدراسة تلك النقوش بتحليل وتفصيل.

الكلمات الدالة: الخاتم، الخلفاء، ديوان الخاتم، المصادر، شعارات.

تمهيد تاريخي:

جرى الخلفاء الأمويون على سنن من تقدّمهم، فاتخذوا الخواتم الرّسميّة الخاصّة بشؤون الحُكم، وكانوا يتناقلون خاتم الخِلافة (الخاتم الكبير) كإبراً عن كابر كما راق لهم أن يتخذوا قُبالة ذلك خواتم شخصيّة خاصّة بهم، وتخيروا عبارات عامرة مُكتفئة محمّلة بأعمق المعاني وأقلّ الألفاظ، نقشوها على فُصوص تلك الخواتم، وكانوا يطبعون بها وثائقهم المُختلفة؛ تطلّباً للأمان، ودرعاً للتزوير الذي قد يطرأ أحياناً. وقد تعمّق هذا الاتجاه بعد أن أسس الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ت 60هـ/ 680م) "ديوان الخاتم" (العسكري 1987: 69، السيوطي 1971: 201)، الذي يُشبهه أن يكون مؤسسة إداريّة تُعنى بحفظ وثائق الدولة وأرشفتها وصونها من العبث والخلل والتزوير. (ابن الطّقّاق د.ت.: 107) كانت عادة بني أميّة تفخيم شأن خاتم الخِلافة بما يليق بمنزِلته؛ بوصفه إحدى علائم الملك والسُلطان، وقد تمثّل اهتمامهم بهذا الخاتم - منذ وقت مبكّر - على يد الخليفة الأمويّ الأوّل - معاوية بن أبي سفيان - الذي أنشأ مؤسسة إداريّة مُختصّة بشؤون هذا الخاتم، أطلق عليها اسم: "ديوان الخاتم"، واتخذ له، واليا هو عبّيد الله بن أوس العسّاني، ودفع إليه خاتم الخِلافة؛ ليحفظه ويستعمله بأمر الخليفة عند الحاجة إليه (السيوطي 1971: 201؛ الجّهشيار 1938: 25). وقد عُدّ تأسيس هذا الديوان الجديد من أهمّ أعمال معاوية في تنظيم إدارات الدولة، وأضيف إلى أولياته، وكثيراً ما أشارت المصادر إلى ريادة معاوية في تأسيس هذا الديوان (ابن خياط 1977: 228؛ الطّبري 1967 ج: 5؛ 330؛ مسكويه 2002 ج: 2؛ 24؛ ابن الأثير 1997 ج: 3؛ 125؛ القلقشندي 1987 ج: 1؛ 472) وزعم أهميّة هذا الديوان، وخطر الوظائف والأعمال التي كانت منوطة به، فإنّ المعارف عنه قليلة جدًّا، وليس

¹كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرقية، سلطنة عُمان²قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، الأردن

تاريخ الاستلام: 2024/10/8، تاريخ القبول: 2024/12/30.

بمقدرونا أن نُشكّل رؤيةً متكاملةً عنه، إذ غالبًا ما اكتفت المصادر بالحديث عن الداعي إلى إنشائه، وتكرّر بعض الشخصيات التي تولّت شؤونه، مع إغفال الحديث عن تنظيمه الداخلي، وطبيعة العمل فيه. ويبدو واضحًا من تعقّب الإشارات التاريخية أنّ الخلفاء الأمويين اللاحقين حافظوا على سنن الديوان ورؤوسه، فظلّ إحدى المؤسسات الإدارية المهمة طوال ذلك العهد، يؤيد ذلك قول ابن الطقطقا (ت709هـ / 1309م): "هذا الديوان من أكابر الدواوين المغتبرة، لم تزل السنّة جاريةً به إلى أواسط دولة بني العباس، فأسقط" (ابن الطقطقا د.ت.: 107) ولعلّ اللافت أنّ تسكت جلّ المصادر الشامية قبل ابن عساكر الدمشقي (ت571هـ / 1176م) عن ذكر هذا الديوان والإشارة إلى بعض متعلقاته. وأما السبب الذي حرّك معاوية إلى تأسيس هذا الديوان، فقد كان تنظيميًا محضًا، وكان ناجمًا عن حادثة تزوير ماليّ حصلت معه شخصيًا، ذلك أنّه كتب لعمر بن الزبير بن العوام (ت65 / 685م) بمئة ألف درهم معونة له لسداد ديونه، وأنفذ الكتاب مع عمرو إلى زياد بن أبيه (ت53هـ / 673م)، عامله على العراق، ففصّ عمرو الكتاب؛ لأنّه لم يكن مخنومًا، وغير فيه، فجعلها مئتي ألف درهم، فلما رفع زياد حسابه إلى معاوية في آخر العام، قال معاوية: ما كتبت له إلا بمئة ألف!! واكتشف التزوير الواقع في الكتاب، بتحويل: "مئة" إلى "مئتي"، وكتب إلى زياد بذلك، وأمره أن يأخذ المئة الألف منه، فحبسه بها (الصوليّ 1923: 143؛ العسكريّ 1987: 70؛ مسكويه 2002 ج2: 23).

وبناءً على هذه الواقعة، أوعز معاوية باتخاذ ديوان الخاتم؛ من أجل درء التزوير، وتحقيقًا للأمان، وحرصًا على سرية المراسلات الصادرة عن دار الخلافة، وابتغاء حفظ نسخ منها؛ للرجوع إليها عند الحاجة، فكان الديوان أشبه ما يكون اليوم بسجلات حفظ الوثائق الرسمية، أو ما يُسمّى في علم الإدارة "بالأرشيف".

وتستطيع أن ننصّر شيئًا يسيرًا عن طبيعة هذا الديوان المُستحدث، وما كان ينهض به من وظائف تمخورت أكثر ما يكون حول توثيق الكتب الصادرة عن الخلافة بحفظ نسخ منها، وطّي النسخة المُرسلة، وخرمها، ثمّ طبعها بخاتم الخلافة الرسميّ؛ لئلا تفتح إلا من قبل الطرف المرسل إليه (ابن الطقطقا د.ت.: 107) وقد كان خرم هذه المراسلات، ودمغها بعلامة النقص المرفونة على فص الخاتم أهم وسيلة للتنبّط من صحّة هذه المراسلات وسلامتها من العبث والتزوير الذي كان يحدث. ويؤكد الطبري (الطبري 1967 ج5: 330) أنّ المراسلات لم تكن تُخرم، أي تُقْبَط من طرفها وتشدّ بخيط لئلا تفتح إلا من قبل المرسل إليه، قبل تأسيس الديوان، ممّا يعني أنّ خرم الكتب والتوثيق من إغلاقها بإحكام كان من بين المهام الأساسية التي أوكلت إلى العاملين في الديوان.

وحرص الخلفاء الأمويون على اصطفاء خاصّة رجال الدولة لولاية شؤون هذا الديوان، وكانوا يتطلّبون فيمن يليه شروطًا خاصّة، لعلّ من أهمّها: الثقة والأمانة والإخلاص، يقول الصوليّ (ت نحو 335هـ / نحو 946م): "وكانت بنو أمية لا تولي ديوان الخاتم إلا أوثق الناس عندها" (الصوليّ 1923: 146) ولنا أن نستدلّ على شيء من هذه المؤهلات المطلوبة في عامل الديوان بما ساقه ابن حجر العسقلاني عن والي الديوان في عهد عبد الملك بن مروان (ت86هـ / 705م)، يقول: "كان قبيصة بن ذؤيب الخزاعيّ على خاتم عبد الملك بن مروان، وكان أبرّ الناس عنده، وكان ثقةً مأمونًا" (ابن حجر العسقلانيّ 1995 ج5: 157).

اتخذ الخلفاء الأمويون عددًا من ثقات مواليتهم عمالًا لهم على هذا الديوان الخطير الشأن، كما في اتخاذ معاوية بن يزيد (ت64هـ / 684م) مولاة شعيب العمانيّ - من أهل الأزد - عاملاً على هذا الديوان (الطبري 1967 ج6: 180-181) واتخاذ عبد الملك بن مروان مولاة أبا مروان جناحًا خلفًا لواله الذي كان قبله (الجهشياريّ 1938: 38؛ ابن عبد ربه 1996 ج11: 284) ، ونرى هذا التدبير نفسه عند الوليد بن عبد الملك (ت96هـ / 715م) الذي عين مولاة شعيبًا في هذا

المنصب المهّم (الجهشياري 1938: ص 47) واتخاذ يزيد بن الوليد (ت 126هـ/ 744م) مولاة فطنا عاملاً على هذا الديوان (الجهشياري 1938: 69؛ ابن عبد ربه، 1969: ج 4، ص 464)، وكما هي الحال في اختيار مزوان بن محمد (ت 132هـ/ 750م) إبراهيم بن أبي عبلة لرئاسة هذا الديوان (ابن حنّون 1993 ج 3: 167).

واستطاع بعض موالي القبائل العربية أن يتوسّدوا ولاية هذا الديوان، بما ثبت لدى الخلفاء من كفايتهم الإدارية وتحقق شرائط المنصب في أشخاصهم، فقد ولي عمرو بن الحارث الفهمي، مولى بني عامر بن لؤي، هذا المنصب لعبد الملك بن مزوان، بعد وفاة والي قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الدمشقي (ت 86هـ/ 705م) (الجهشياري 1938: 38). ووليه الربيع بن زياد بن سابور - مولى بني الحريش - في عهد هشام بن عبد الملك (ت 125هـ/ 743م) (ابن عبد ربه 1996 ج 4: 445) ووليه في عهد يزيد بن الوليد النضر بن عمرو، مولى بني جُميح (الجهشياري 1938: 69).

على أن ولاية ديوان الخاتم لم تكن حكراً على الموالى؛ فقد أتىح للعرب الأقياح - ولا سيما من أهل الشام أنصار الدولة الأموية - أن يتسّموا هذا المنصب الرفيع، بل إن أول من وليه في عهد معاوية، وهو عبّيد الله بن أوس الغساني (العسكري 1987: 69) كان عربياً نقيّاً من أهل الشام. وفي رواية أخرى أنه عبد الله بن محسن الجميري (الطبري 1967 ج 5: 330؛ وابن الأثير 1997 ج 3: 125) وقيل إنه القاضي عبد الله بن المجرم (مسكويه 2002 ج 2: 24) كما ولي هذا المنصب في عهد عبد الملك ثلاثة أولهم عربيّ شاميّ، هو قبيصة بن ذؤيب بن خلعة الخزاعي (ابن حبيب 1942: 379؛ الجهشياري 1938: 38؛ وابن عبد ربه 1996 ج 4: 168، 169، 399؛ وابن عساكر 1996 ج 49: 259؛ ج 64: 93) وفي عهدي سليمان بن عبد الملك (ت 99هـ/ 717م) وعمّر بن عبد العزيز (ت 101هـ/ 720م) كانت ولاية هذا الديوان لعربيّ من أهل الشام، هو نعيم بن سلامة الحميري الحصرميّ الأزدنيّ (الجهشياري 1938 ج 4: 432) ومن الأسماء الأخرى التي وليت شؤون ديوان الخاتم مما ذكرته المطان: رجاء بن حيوة الكندي، من أهل فلسطين (الطبري 1967 ج 6: 181)

وكان رئيس الديوان يضطلع بمسؤوليات مهمة، فهو صاحب أسرار الخليفة، المطلع على خفايا مراسلاته الرسمية، وكان عليه أن يقرأ الكتب الواردة على الخليفة، ثم يعرضها عليه (ابن حجر العسقلاني 1995: 157، 158) ويبدو أن مهمته كانت تتعدى ذلك في الطور الأول إلى إنشاء الرسائل الخاصة بالخليفة وتقيحها وعرضها عليه لإقرارها. وعلى ذلك، يُستبان أن رئيس ديوان الخاتم كان من كبار موظفي الدولة، وكانت تقع عليه مهام كتابة المراسلات وتوثيقها وحفظها من العبث والتزوير. وفي بعض الأحيان كان متولّي هذا الديوان يجمع مهمات أخرى، كما في جمع النضر بن الحارث اليماني ولاية الخراج والجند والخاتم والحرس في آن (الجهشياري 1938: 69)

وقضاً عن رئيس الديوان، كان يعمل في هذه المؤسسة الإدارية عدد من الموظفين الذين تُوكّل إليهم أعمال: الخزم والربط والتطيين والتشميع والحفظ والختم، إلى غير ذلك من سلسلة الأعمال التنظيمية المتبعة في الديوان. وقد ساق ابن الطقطقا شيئاً عن طبيعة وظيفة هذا الديوان والمهام التي كان ينهض بها موظفوه، فقال: "ومعناه أن يكون ديواناً وبه ثواب، فإذا صدر توقيع من الخليفة بأحد من الأمور أُحضِر التوقيع إلى ذلك الديوان، وأُثبتت سُخنّه فيه، وحُزِم بحيط، وحُزِم بالشمع، كما يُفعل في هذا الزمان بكتب القضاة، وحُزِم بخاتم صاحب ذلك الديوان" (ابن الطقطقا د.ت.: 107) ويبدو أن ابن الطقطقا وصف أعمال الديوان في عصر بني العباس؛ إذ كانت أعماله في العهد الأموي مختلفة بعض الشيء.

تعددت الفئات الاجتماعية التي عُيّنت باتخاذ الخواتم وتحليلتها بالنقوش الشعرية في العهد الأموي، ويبدو أن مهنة

الخبر على الخواتم كانت تجد لها موطنًا لايقًا في أسواق مدينة دمشق، فضلًا عن غيرها من الحواضر الأموية في الشرق والغرب. وقد شملت تلك الفئات الرجال والنساء على السواء، وضمت رجال الحكم والسياسة والإدارة والقضاء، مثلما شملت الأعيان والعلماء والأدباء والتجار والعباد والزهاد، وغيرهم. مما يشي بأن التخت أمسى ظاهرة اجتماعية فاشية (الدروبي 2004: 218-219) ولكن عناية الإخباريين، والمؤرخين والمؤلفين لاحقًا، انصبت أكثر ما يكون على تسجيل نفوس الخواتم الرسمية والشخصية الخاصة بالخلفاء، مما أفضى إلى ضياع مادة تسجيلية ثمينة وافرة. وقد شكّلت نفوس الخواتم الأموية - ولا سيما نفوس الخلفاء - مادة تاريخية لطيفة، أغرت الإخباريين الأوائل - كالهيثم بن عدي (ت 207هـ/ 822م) (النديم 1997: 145) وعلي المدائني (ت 225هـ/ 843م) (النديم 1997: 149) بجمعها في رسائل مفردة، في سياق اعتنائهم بالكتابة عن تاريخ الحلي والخواتم في الإسلام، بيد أن الزمان أتى بجنايته على تلك الجهود المبكرة.

تجددت العناية بجمع تلك النفوس وتقييدها على يد نفر من أهل التاريخ والحديث والأدب، بدءًا من القرن الرابع الهجري، فجاءت جهود المسعودي (ت 346هـ/ 957م) (1981: 278، 285) وابن جبان (ت 354هـ/ 956م) (ابن جبان 1975 ج2: 306، 314، 315، 319، 320) والصاحب بن عباد (ت 385هـ/ 995م) (الصاحب ابن عباد د.ت.: 43-47) والفصاعي (ت 454هـ/ 1062م) (الفصاعي 1995: 326، 332، 335، 342، 347، 354، 359، 363، 366، 368، 375، 377، 379) صوى دالة في هذه السبيل.

ثم توالفت العناية بجمع هذه النفوس وتسجيلها وترتيبها في القرون اللاحقة على يد علماء كثر، أبرزهم: الروحي (ت بعد 567هـ/ بعد 1172م) (الروحي 2003: 139، 160، 165، 168)، وابن عساكر اليمشقي أنظر: (ابن عساكر 1996 ج7: 249؛ ج15: 35؛ ج37: 130، 161؛ ج45: 177؛ ج57: 265؛ ج59: 147، 303؛ ج63: 176، 331؛ ج74: 30)، وابن الكردبوس 2008 (ت بعد 600هـ/ بعد 1204م) أنظر، (ابن الكردبوس 2008 ج1: 605؛ ج2: 687، 777، 833، 985، 1022، 1066، 1120، 1139، 1176، 1186، 1193، 1197) وابن عربي (ت 638هـ/ 1241م) (ابن عربي 2001 ج1: 51-57). وابن الكازروني (ت 697هـ/ 1298م) (أنظر: ابن الكازروني 1970: 82، 84، 85، 88، 90، 92، 95، 96، 98، 99، 101، 102، 103، 104، 106) والنويري (ت 733هـ/ 1333م) (أنظر: النويري 2002 ج20: 357، 398، 500؛ ج21: 97، 280، 336، 337، 372، 402، 461، 478، 504، 507، 538). والدوادري (ت 736هـ/ 1336م) (أنظر: الدوادري 1982 ج4: 87، 123، 135، 323، 341، 353، 354، 377، 422، 427، 430، 451)، وابن أبي العز الحنفي (ت 792هـ/ 1390م) (أنظر: ابن أبي العز 2013 ج2: 88، 95، 101، 113، 118، 124، 133، 137، 141، 147، 152، 155، 159)، وابن رجب الحنبلي (ت 795هـ/ 1393م) (ابن رجب الحنبلي 1992: 120-124) والقلقشندي (ت 821هـ/ 1418م) (القلقشندي 1987 ج6: 340-341) والقرماني (ت 1019هـ/ 1610م) (أنظر القرماني 1992 ج2: ص7، 11، 15، 19، 20، 32، 40، 41، 48، 51، 54، 58) وغيرهم من المعتنين برصد الكتابات المنقوشة على الخواتم الإسلامية في أعصرها الزاهرة. ولعل مما يؤسف عليه أن الخواتم ذاتها التي تحمل تلك الكتابات سلكت سبيل الضياع، وما يبق ما يدل عليها سوى ما تناقلته المصادر العربية على امتداد حلقات التاريخ الإسلامي، فهي المرجعية الأساسية التي تكفل أطلاعنا على ذلك الموروث التاريخي والأدبي المهم.

وإكفاء عليه، تتغيا هذه الدراسة تناول تلك المصادر وفحصها ضمن مساراتها: التاريخية والحديثة والأدبية، وتبين

طرائق مؤلفيها في رصد تلك النقوش، ويبدو جلياً لمن يتابع مُدونة التراث العربي في قرونه الأولى أن الاعتراف بتسجيل العبارات المحفورة على الخواتم العربية - ولا سيما خواتم الخلفاء - لم يبدأ إلا في القرن الهجري الثاني، وبعد مُنصرم الدولة الأموية، وليس تحت أيدينا أدنى إشارة إلى وجود من يُعنى برصد أو تسجيل تلك الكتابات إبان العهد الأموي، ولا تبدو هذه النتيجة غير متوقعة ألبتة، لأن حركة التدوين انطلقت من عقابها في القرن الثاني، وأخذت تتطور في مساربها واتجاهاتها الموضوعية، وآتت أجنى ثمارها في القرن الثالث وما بعده.

على أننا لا نظفر بمحض إشارة تُسجل كتابات الأمويين على نقوشهم إلا بعد انتهاء القرن الثاني، وعلى يد مؤرخين أو محدثين أو أدباء ليسوا من أهل الشام في الأغلب، وهذا ملحظ مهم يفتح نافذة على أن موطن الكتابة عن الشام كان ثقله خارج بلاد الشام في كثير من الأحيان، ولعل انقلاب الأمور لصالح العباسيين، وتخليهم عن مركز دمشق، واتخاذهم بغداداً موطناً سياسياً واقتصادياً وإدارياً، ومحصناً ثقافياً، هو ما جعل النشاط العلمي يتراجع في بلاد الشام عما كان مأمولاً، ولا سيما فيما قبل القرن الخامس.

ومن أقدم الجهود التي عنيت بتحصن النقوش الأموية التي كان يتخذها الخلفاء شعاراتٍ لهم، جُهدان مُتخصّصان قدّمهما مؤرخان عراقيان من طبقة الرواة الإخباريين، هما: الهيثم بن عدي، وعلي المدائني (النديم 1997: 149، 145) ولنا أن نُرجح أن جهديهما الصائعين جاء في مطلع القرن الثالث الهجري، وأن الثاني أفاد من عمل سلفه، بصورة ما. أما أول هذين الجهدين - وهما مفقودان مع الأسف - فهو كتاب "خواتم الخلفاء"، للهيثم بن عدي الكوفي، وهو من أوائل الكتب العربية التي تناولت مادة الخواتم ونقوشاتها، ويبدو اختصاصها بخواتم الخلفاء، أي بالخواتم الرسمية، كما يرى القارئ من عنوانها. وقد أشار إلى هذا الكتاب بعض المؤلفين في سياق عد آثار الهيثم بن عدي، كالنديم (1997: 145) والصفدي (الصفدي 2000 ج27: 238)

وليس لدينا تصوّر دقيق عن طبيعة هذا الكتاب المفقود، وإن كنا نتوقع - كما يشي العنوان - أنه عني بالحديث عن خواتم خلفاء الإسلام ونقوشها، ابتداءً من صدر الإسلام، ومروراً بالعهد الأموي، وانتهاءً بزمن المؤلف المنوفاً في مطلع القرن الثالث. وبما أن الهيثم كان رأس الإخباريين في زمانه، فلنا أن نتوقع كذلك أن الطابع الإخباري كان غالباً على هذا الكتاب، مثلما هو غالب على سائر مؤلفات الهيثم الأخر. ولعل هذا الكتاب المُبكر في الموضوع كان مظنةً للأحقيين الذين سافروا شيئاً من المعارف المتعلقة بخواتم خلفاء الإسلام على مدار القرنين: الأول والثاني.

وأما الجهد الأخر المفقود كذا الأمر، فهو كتاب "حلي الخلفاء"، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، وهو كتاب مُعاصر للكتاب الأثني، ويبدو واضحاً أنه على مساس به. وقد أشار إلى هذا الكتاب الضائع عدّ من المؤلفين، مثل النديم (ت438هـ/1046م) (النديم 1997: 149) وياقوت الحموي (ت626هـ/1229م) (ياقوت الحموي 1993 ج2: 115) والصلاح الصفدي (ت764هـ/1363م) (الصفدي 2000 ج22: 30) وإسماعيل البغدادي (ت1339هـ/1920م)

وكما يبدو من عنوان الكتاب، فهو يتحدّث عما اتخذته خلفاء الإسلام من الحلي، بما في ذلك حليّة الخواتم التي تُعدّ أبرز ألوان الحلي الخاصة بالخلفاء. وقد ابتدأ المؤلف - كما ذكر (النديم 1997: 149) - كتابه بأخبار حلي أبي بكر الصديق (ت13هـ/634م)، ووصل به إلى أخبار حلي الخليفة المعتصم بالله (ت227هـ/842م) الذي قضى المدائني إلى رحمة الله في زمانه، وهذا يعني أن الكتاب عني ضمن إطاره التاريخي بنقوش خلفاء الدولة الأموية. يبدو للباحث في هذا السياق أن هذين الجهدين كانا فاتحة الجهود العربية اللاحقة التي تقصّدت لقط نقوش خلفاء

الإسلام ورصد عباراتها الموجزة، ومن ضمنها نفوش خواتم الخلفاء الأمويين، على اعتبار أن هذه الكتابات تمثل - بصورة أو بأخرى - شعارات الدولة الرسمية، وتحمل مصادمها المكتفة صفة رؤية حاملة من أرباب السلطة الأموية. ولعل هذه العناية المبكرة من لدن الهيثم بن عدي وعلي المدائني، وهما مصنفان ضمن المدرسة التاريخية، كانت قد فتحت أعين المؤرخين - وغيرهم - على قيمة ما تحمله الخواتم من مادة تاريخية وتسجيلية وتوثيقية وأدبية ووعظية، ودفعتهم - في الوقت نفسه - إلى الاعتناء بها، وتقييمها ضمن مؤلفاتهم، على اختلاف مسالكها المنهجية.

ويلاحظ الدارس أن المؤلفات التي غنيت بالخواتم الأموية في القرون الخمسة الأولى جاءت جد قليلة، كما أن أكثرها أظهر تذبذباً وعدم إيراد في عرض نفوش الخلفاء بانتظام، وبعضها لا يكاد يقدم سوى إشارة يتيمة واحدة إلى أحد النفوش، كما نلاحظ أن عنابة المصادر الشامية بالموضوع بدت شحيحة بشكل لافت، ويبدو أن الأمر سار على ذلك إلى أن جاء المؤرخ الكبير ابن عساکر في القرن السادس، فبدت عنايته بتعقب الشعارات الأموية وتسجيلها. ومن الممكن بعد فحص مصادر تلك الشعارات في القرون الخمسة الأولى تجنيسها ضمن ثلاثة اتجاهات، هي:

أولاً: المصادر التاريخية.

وهي أثنى المصادر وأشدها اعتناءً بتحصيد نفوش العائدية لخلفاء بني أمية، ورغم وفرة المدونات التاريخية العائدة إلى ما قبل القرن الهجري الخامس، فإن اعتناء مؤرخي الإسلام بتسجيل نفوش الخواتم الأموية ظل فاتراً؛ إذ لم نجد سوى عدد قليل من المظان التي غنيت بهذه النفوش رسداً وتسجيلاً، لعلها لا تكاد تتجاوز أصابع اليد، وجلها عائد إلى القرنين الرابع والخامس تعييناً، وأهمها على المولاة: كتاب "التنبيه والإشراف" (انظر: المسعودي 1981: 278، 281، 285، 289، 290، 291، 292، 293، 295، 300) للمسعودي، وكتاب "عنوان المعارف وذكر الخلائف" (الصاحب ابن عباد د.ت. 43-47) للصاحب ابن عباد، وكتاب "عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف" (القضاعى 1995: 326، 332، 335، 342، 347، 354، 359، 363، 366، 368، 375، 377، 379، 384) للقضاعى، يضاف إليها كتاب "العيون والحدائق في أخبار الحقائق" (مجهول د.ت. ج3: 12، 34، 81، 107، 147، 154، 250) لمؤلف مجهول من أهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ويلاحظ الناظر أن جل هذه المصادر تسير في نظام منهجي واحد، فهي تتحدث عن سير خلفاء الإسلام، وتُعنى - في الوقت نفسه - بتقديم المعارف التاريخية والرسمية والشخصية الحفيفة الخاصة بهم. ومن هنا، جاء اهتمام هذا اللون من المظان التاريخية أكثر من التواريخ الحولية والبلدانية، برصد ما يمكن رصده من نفوش الخواتم الخاصة بالخلفاء - رسمية وشخصية - ومن ضمنهم خلفاء الدولة الأموية. وسوف نعرف فيما يأتي بقيمة كل مصدر من هذه المصادر، وما يقدمه من معارف ذات صلة بالموضوع.

* كتاب "التنبيه والإشراف"، للمسعودي.

لعل مؤرخاً من مؤرخي القرون الأولى لم يُعن برصد نفوش خواتم الخلفاء المسلمين، كما عني المسعودي في القرن الرابع، إذ يُعد كتابه: "التنبيه والإشراف" مصدرًا رئيساً من مصادر نفوش خلفاء الإسلام حتى خلافة الطائع العباسي، وتعييناً إلى سنة (345هـ/ 956م) (المسعودي 1981: 21) وهي السنة التي فرغ فيها المسعودي من تحرير كتابه. وقد أفصح المؤلف عن منهجه المرسوم في مُستهل كتابه، فبين أنه رام ذكر: "الخلفاء والملوك وكتابهم ووزرائهم وفصائهم وحجابهم ونفوش خواتمهم" (المسعودي 1981: 21). وهكذا، جعل المسعودي ذكر نفوش الخاتم مطلباً

رئيساً في الترجمة لكل واحد من الخلفاء الذين ساق أخبارهم. وقد سلك المسعودي منهجاً قاراً، فكان يذكر نقش خاتم الخليفة في أثناء أخباره وأحواله، وغالباً بعد تسمية كاتبه أو وزيره، وكان ينص في كل مرة على عبارته النمطية: "نقش خاتمه ... (المسعودي 1981: 285) المقصود المصدر السابق او (المسعودي 1981: ص285) ثم يورد - بعد ذلك - كتابة النقش.

واكتفى المؤلف - على الأغلب - بإثبات نقش واحد لكل خليفة من الخلفاء الذين أورد نقوش خواتيمهم، لعله الأشهر بين جملة ما ساقه المصادر اللاحقة من صور نقوش كل واحد من الخلفاء. ومع ذلك، توسع - أحياناً - في مسألة تعدد النقوش المنسوبة لبعض الخلفاء الأمويين، مثل: مروان بن الحكم (ت 65هـ/685م) (المسعودي 1981: 285) يحذف وعمر بن عبد العزيز (المسعودي 1981: 292).

ويقوم منهج المسعودي على أطراح التوثيق، ويتبدو أن هذا المنحى أضحى منحى مطرداً لأكثر الذين عنوا بجمع نقوش الخواتم الإسلامية لاحقاً، غير أننا نقدر أن المسعودي أتيح له أن يقف على بعض الكتابات التي تقدمته في هذه السبيل، من مثل كتابات: الهيثم بن عدي والمدائني وربما غيرهما مما لا نعلمه على وجه الدقة.

ولا ريب أن المسعودي ذرع سبيلاً جديدة بين مؤرخي عصره، حين أخذ يتحدث عن نقش خاتم كل واحد من الخلفاء الذين تضمنهم كتابه، مع قوت أحياناً، مما جعل كتابه من أهم المظان التاريخية عناية بالموضوع، بل يمكن القول إن ما سجله المسعودي من نقوش خواتم الخلفاء إلى عصره غدا - فيما بعد - مرجعاً رئيساً لعدد جَم من المؤلفين الذين جاؤوا من بعده، مثل: الصاحب ابن عباد، والقضاعبي، وابن الكردبوس، وابن الكارزوني، وابن أبي العز الحنفي، والقلقشندي، وغيرهم.

وعلى نحو عام، يُلاحظ المتأمل أن اهتمام المسعودي برصد النقوش الخليفة الأموية كان مطلباً حاضراً في خطة كتابه، وكان يحرص - في الغالب - على إثبات نقش واحد لأكثر الخلفاء، كما يبدو من الخلاصة الآتية لما أثبتته من نقوشهم على التعاقب:

- معاوية بن أبي سفيان: "لا قوة إلا بالله" (القضاعبي 1995: 326؛ الروحي 2003: 139؛ ابن عساكر 1996 ج59: 147؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 120).
- يزيد بن معاوية: "ربنا الله" (المسعودي 1981: 281؛ القضاعبي 1995: 332؛ ابن الكردبوس 2008 ج2: 687؛ ابن عزي 2001 ج1: 52؛ ابن الكارزوني 1970: 84؛ النويري 2002 ج20: 398).
- معاوية بن يزيد: "بإله ثقة معاوية" (المسعودي 1981: 281؛ ابن عساكر 1996 ج59: 303).
- مروان بن الحكم: "العزة لله" (المسعودي 1981: 285؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن أبي العز 2013 ج2: 113) و: "أمنت بالله" (المسعودي 1981: 285؛ ابن دقماق 1985 ج1: 83) و: "أمنت بالله العزيز الحكيم" (ابن عساكر 1996 ج57: 265؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 121) و: "أمنت بالله العزيز الحكيم" (ابن حبان 1975 ج2: 315؛ ابن عساكر 1996 ج57: 265).
- عبد الملك بن مروان: "أمنت بالله مخلصاً" (القضاعبي 1995: 347؛ ابن عساكر 1996 ج37: 130، 161؛ ابن الكردبوس 2008 ج2: 833؛ ابن عزي 2001 ج1: 53).
- الوليد بن عبد الملك: "يا وليد إنك ميت" (المسعودي 1981: 290). وانظر النقش في: (الصاحب ابن عباد د.ت. 45؛ النويري 2002 ج21: 336؛ الصفيدي 2000 ج27: 270).

- سليمان بن عبد الملك: "أمنتُ بالله" (المسعودي 1981: 291). وانظر النقش في: (الختلي 1994: 73)
- عمر بن عبد العزيز: "لكل عمل ثواب" المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 292. وانظر النقش في: (ابن الجوزي 2001: 175؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 122) و: "عمر يؤمن بالله مُخلصاً" (المسعودي 1981: 292؛ ابن الكردبوس 2008 ج 2: 1066)
- يزيد بن عبد الملك: "قني الحساب" النقش في: (ابن جبان 1975 ج 2: 319؛ الصاحب ابن عباد د.ت.: 46؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 123)
- هشام بن عبد الملك: "الخُكم للحكم الحكيم" المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 295. وانظر النقش في: (الصاحب ابن عباد د.ت.: 47؛ القضاعي 1995: 368؛ ابن عساكر 1996 ج 74: 30؛ وابن الكازروني 1970: 101؛ وغيرها)

- الوليد بن يزيد: لم يُذكر.
- يزيد بن الوليد: لم يُذكر.
- إبراهيم بن الوليد: لم يُذكر.

▪ مروان بن محمد: "قوّضتُ أمرِي إلى الله" (المسعودي 1981: 300). ولم أجده في المصادر اللاحقة وإذ رُحنا نستجلي قيمة ما سجّله المسعودي من نقوش الأمويين، سنجد أنّ ما قيّده ظل عمدة ما سجّله المؤلفون الذين جاؤوا بعده، كالقضاعي (القضاعي 1995: 326، 332، 335، 342، 347، 354، 359، 363، 366، 368، 375، 377، 379، 384) وابن عساكر (ابن عساكر 1996 ج 7: 249؛ ج 15: 35؛ ج 37: 130، 161؛ ج 45: 177؛ ج 57: 265؛ ج 59: 147، 303؛ ج 63: 176، 331؛ ج 74: 30) وابن عزي (ابن عزي 2001 ج 1: 51-57) وابن الكازروني (ابن الكازروني 1970: 82، 84، 85، 88، 90، 92، 95، 96، 98، 99، 101، 102، 103، 104، 106) والأربلي (ت 717هـ/1317م) (الإبلي د.ت.: 3، 17، 27، 44، 45، 47، 48) والنويري (النويري 2002 ج 20: 357، 398، 500؛ ج 21: 97، 280، 336، 337، 372، 402، 461، 478، 504، 507، 538) والقلشندي (القلشندي 1987 ج 6: 340-341) وغيرهم، وكثير منهم لم يُضف عليه إلا قليلاً، وواضح من مقارنة عبارات النقوش أنّ بعضهم كان يتقل عنه نقلاً مباشراً، وأنّ متأخريهم كانوا يتقلون عن متقدميهم، ممن نقلوا عن كتاب المسعودي من غير واسطة.

على أن عناية المسعودي برصد النقوش الأموية تراءت مرة أخرى في كتابه الأشهر "مروج الذهب ومعادن الجوهر" (المسعودي 1982 ج 3: 166، 285) ولكنها جاءت - هذه المرة - عناية فائقة بحق، ولا يمكن مقايستها بجهد الحاضر بجلاء في كتاب "التنبيه والإشراف".

* كتاب "عنوان المعارف وذكر الخلفاء"، لصاحب ابن عباد.

عني الوزير البويهي المتأدب الصاحب ابن عباد في هذا المؤلف التاريخي الموجز بالحديث عن أخبار خلفاء الإسلام، وضمنها لمعاً قصاراً في ذكر أحوالهم وبعض معارفهم الشخصية، على نسقهم التاريخي، إلى خلافة المنقي لله العباسي، وهو يمرّ بذلك على النقوش الأموية زمنياً، ويثبت كثيراً منها تبعاً لمنهج المرسوم في ذكر خلفاء الإسلام وأحوالهم وشؤونهم ومعارفهم الرسمية والخاصة.

ويترأى واضحاً من الموازنة والتدقيق أنّ الصاحب يحذو حذو المسعودي إلى حدٍ كبير، فهو يصرحُ بِخَطِّهِ المناظرة لِخَطِّهِ المسعودي بِقَوْلِهِ: "ذَكَرْتُ عِنْدَ انْتِهَائِي إِلَى كُلِّ مِنْهُم اسْمَهُ، وَبُيِّنَّا مِنْ حَالِهِ، وَأَسْمَاءَ خُلَفَائِهِ، وَكِتَابَهُ، وَحِجَابَهُ، وَنَقَشَ خَاتَمَهُ" (الصاحب ابن عباد د.ت.: 37) ومن الشواهد الواضحة على متابعية الصاحب للمسعودي إغفاله نُفُوش الخلفاء الأمويين الأربعة المتأخرين، وهو ما يلاحظ عند المسعودي، ممّا يُشيرُ إلى نُقلِهِ عنه في كثيرٍ من الأحيان. وأمّا منهجه، فلا يخرجُ عن منهج معاصريه، كالمسعودي وابن حبان وغيرهما، ويُلاحظُ أنّهُ كان يُؤنِّزُ صِيغَةً واحدةً لِنُفُوش الخلفاء الأمويين الذين أُورِدَ نُفُوشُهُم.

ورغم ما اعتوّز صنيع الصاحب من قُوْتٍ أحياناً في إدراج بعض النُفُوش الأمويّة العائدة للخلفاء، فإنَّ جُهْدَهُ تَظَلُّ لَهُ قِيَمَةٌ مُضَافَةٌ من جانب؛ إذ رَوَدَنَا بِنُفُوشٍ جَدِيدَةٍ لِبَعْضِ الخلفاء من مثَل: يزيد بن معاوية (الصاحب ابن عباد د.ت.: ص44) ومعاوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز (الصاحب ابن عباد د.ت.: ص44) فَقَدْ قَدَّمَ لِهَؤُلَاءِ نُفُوشًا جَدِيدَةً، انْفَرَدَ بِهَا، وَلَمْ تَرَدْ فِي أَيِّ من المصاير التي سَبَقَتْهُ، غَيْرَ أَنَّ المُلَاحَظَةَ أَنَّ النُفُوشَ التي انْفَرَدَ بِهَا الصَّاحِبُ - على قِيَمَتِهَا - لَمْ تَحْطُ بِالشُّهُورَةِ، كما يَدُلُّ على ذَلِكَ قِلَّةُ دَوْرَانِهَا في المَصَادِرِ اللاحقة.

ونضع بين يدي القارئ خلاصة ما توصل إليه الصاحب في رصد نُفُوش خواتيم الخلفاء الأمويين، على النحو

الآتي:

▪ معاوية بن أبي سفيان: "كُلُّ عَمَلٍ ثَوَابٍ" الصاحب ابن عباد: ص43. وانظر النُقْشَ في: (القُضَاعِي 1995: 326؛ الرُّوْحِي 2003: 139؛ ابن عساكر 1996 ج59: 147؛ وابن الكَرْدُبُوس 2008 ج1: 605؛ ابن الكازرُونِي 1970: 82)،

▪ يزيد بن معاوية: "يزيد بن معاوية (الصاحب ابن عباد د.ت.: 44)؛ ولم أجده في المَصَادِرِ اللاحقة.

▪ معاوية بن يزيد: "بِاللهِ نَفْسُ مُعَاوِيَةَ" (الصاحب ابن عباد د.ت.: ص44؛ ولم أجده في المَصَادِرِ اللاحقة).

▪ مروان بن الحكم: "العِزَّةُ لله" (ابن حبان 1975 ج2: 44؛ ابن عساكر 1996 ج57: 265؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن أبي العزّ 2013 ج2: 113).

▪ عبد الملك بن مروان: لم يُذَكَر.

▪ الوليد بن عبد الملك: "إنك مَيِّتٌ ومُحَاسَبٌ" (ابن عَرَبِي 2001 ج1: 54؛ ابن الكازرُونِي 1970: 92؛ وغيرهما).

▪ سليمان بن عبد الملك: "أُؤْمِنُ بِاللهِ مُخْلِصًا" (الصاحب ابن عباد: ص46). وانظر النُقْشَ في: (النُّوَيْرِي 2002 ج21: 354؛ ابن رَجَبِ الحنبلِي 1992: 122).

▪ عمر بن عبد العزيز: "اغزُ غَزْوَةً تُجَادِلُ عِنكَ يَوْمَ القِيَامَةِ". (الصاحب ابن عباد د.ت.: 46). وانظر النُقْشَ في: (ابن رَجَبِ الحنبلِي 1992: 122).

▪ يزيد بن عبد الملك: "قِنِي الحِسَابَ" (الصاحب ابن عباد د.ت.: 46). وانظر النُقْشَ في: (المسعودي 1981: 293؛ ابن رَجَبِ الحنبلِي 1992: 123).

▪ هشام بن عبد الملك: "الخُكْمُ للحِكمِ الحَكِيمِ" (الصاحب ابن عباد د.ت.: 47). وانظر النُقْشَ في: (القُضَاعِي 1995: 368؛ ابن عساكر 1996 ج74: 30؛ ابن الكازرُونِي 1970: 101؛ الإزِيلِي د.ت.: 27).

▪ الوليد بن يزيد: لم يُذَكَر.

▪ يزيد بن الوليد: لم يُذَكَر.

- إبراهيم بن الوليد: لم يُذكر.
- مروان بن محمد: لم يُذكر.

* كتاب "غيون المعارف وفنون أخبار الخلفاء"، لأبي عبد الله الفُضاعي.

يُعدُّ هذا الكتاب - بحق - أبرز موارد نفوس الخواتم الخاصة بخلفاء الإسلام، ولعلَّ مؤرخًا في القرن الخامس لم يُعنَ بِذِكْرِ نفوس الخلفاء وتسجيلها عناية القاضي الفُضاعي؛ فقد عني بِترصُّد نفوس هذه الفئة حتى عصره، متفرِّدًا عن المصادر التي تقدِّمته بِعَدَدٍ جيِّدٍ من النفوس الأموية التي لم يتسنَّ العثور على مصدر لها أقدَم من كتابه المذكور، كما في النفوس التي ذكرها لبعض الخلفاء مثل: سليمان بن عبد الملك (الفُضاعي 1995: 359) والوليد بن يزيد إبراهيم بن الوليد (الفُضاعي 1995: 359)

وقد نجد تفسيرًا لعناية الفُضاعي بِذِكْرِ نفوس خواتم خلفاء الإسلام في مضمون كتابه وطبيعة بنيته؛ فهو يُشبهه عمل المسعودي والصاحب ابن عباد، اللذين وجَّها عناية خاصة إلى سير الخلفاء وأعمالهم ومعارفهم على سبيل الاختصار، ولكنَّ الفُضاعي تجاوزهما بحكم الزمن، فوصل إلى عهد الخليفة القادر بالله العباسي. وكان المؤلف ملتزمًا - في أثناء تراجمه - بإيراد نفوس الخليفة، صاحب الترجمة، وهو الملحظ الذي لم يف به سابقوه بحال.

وليس في منهج الفُضاعي ذاته ما يُميِّزه عن سبقه من المؤرخين المهتمين بهذا المطلب التوثيقي، كالمسعودي والصاحب وغيرهما، فهو يُسلسل تراجم الخلفاء تاريخيًا، ويضمِّن كلَّ ترجمة ما وقع له من نفوس لصاحبه، ناصًا على ذلك صراحة، من غير إشارة إلى مصدره، والظاهر أنه يستقي من المسعودي فيما يظهر للعيان.

ولعلَّ أهم ما يُميِّز عمل الفُضاعي انتظامه في ذكر نفوس الخواتم الأموية، وهو مطلب أخل به المسعودي والصاحب ابن عباد كما رأينا آنفاً، ومعنى ذلك أن الفُضاعي كان يروم الاستقصاء ما أمكن برصد نفوس مروية لجميع الخلفاء الأمويين. ومن هنا، يُمكن أن يوصف جهده - رغم تقيده المنهجي - بأنه جهد مهم في باب، ولا سيما أنه أمَدنا بِطائفة من النفوس الأموية التي لم تُذكرها المصادر المتقدمة، مما أخلَّ عمله منزلة رفيعة، وجعلَ عددًا من اللاحقين يُعيدون من جهده في هذه السبيل، كما هو واضح من نقول: (ابن عربي 2001 ج1: 51-57؛ ابن الكازروني 1970: 82، 84، 85، 88، 90، 92، 95، 96، 98، 99، 101، 102، 103، 104، 106) والدوادري (انظر: الدوادري 1982 ج4: 87، 123، 135، 323، 341، 353، 354، 377، 422، 427، 430، 451)، وابن أبي العز الحنفي (انظر: ابن أبي العز 2013 ج2: 88، 95، 101، 113، 118، 124، 133، 137، 141، 147، 152، 155، 159؛ الفلقسدي 1987 ج6: 341)

وهذه خلاصة ما أورده الفُضاعي من النفوس الأموية:

- معاوية بن أبي سفيان: "الكل عمل ثواب"، (الفُضاعي 1995: 326؛ وابن الكردبوس 2008 ج1: 605؛ ابن الكازروني 1970: 82؛ وغيرها). و: "لا قوة إلا بالله" (الفُضاعي 1995: 326)، وانظر النقش في: (المسعودي 1981: 278؛ والروحي 2003: 139؛ ابن عساكر 1996 ج59: 147؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 120، وغيرها).

- يزيد بن معاوية: "ربنا الله" (الفُضاعي 1995: 332؛ ابن الكردبوس 2008 ج7: 687؛ وابن عربي 2001

- ج1: 52؛ ابن الكازروني 1970: 84؛ النويري 2002 ج20: 398؛ وغيرها).
- معاوية بن يزيد: "الدنيا غرور" (الفضاعي 1995: 335). وانظر النقش في: (ابن الكردبوس 2008 ج2: 777؛ ابن عربي 2001 ج2: 52؛ ابن الكازروني 1970: 85؛ الدوادري 1982 ج4: 123؛ النويري 2002 ج20: 500؛ وغيرها).
 - مروان بن الحكم: "الله تفتي ورجائي" (الفضاعي 1995: 342). وانظر النقش في: (ابن عربي 2001 ج1: 53؛ ابن الكازروني 1970: 88؛ الدوادري 1982 ج4: 135؛ النويري 2002 ج21: 97؛ ابن رجب: ص121، وغيرها).
 - عبد الملك بن مروان: "أمنت بالله مخلصاً" (ابن جبان 1975 ج2: 315؛ ابن عساكر 1996 ج37: 130، 161؛ ابن الكردبوس 2008 ج2: 823؛ ابن عربي 2001 ج1: 53).
 - الوليد بن عبد الملك: "يا وليد، إنك ميت ومحاسن" (ابن عساكر 1996 ج63: 176؛ ابن عربي 2001 ج1: 54؛ ابن الكازروني 1970: 92؛ الإزيلي د.ت.: 3؛ وغيرها).
 - سليمان بن عبد الملك: "أمنت بالله مخلصاً" (الختلي 1994: 73؛ والصاحب ابن عباد د.ت.: 46؛ الإزيلي د.ت.: 17).
 - عمر بن عبد العزيز: "عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله" (الدوادري 1982 ج4: 353؛ النويري 2002 ج21: 372؛ الصفيدي 2000 ج22: 313؛ ابن أبي العز 2013 ج2: 133؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 122-123؛ ابن الكردبوس 2008 ج2: 1120؛ ابن عربي 2001 ج1: 55؛ النويري 2002 ج21: 21؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 123).
 - يزيد بن عبد الملك: "قني السيئات يا عزيز" (ابن الكردبوس 2008 ج2: 1120؛ ابن عربي 2001 ج1: 55؛ النويري 2002 ج21: 21؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 123).
 - هشام بن عبد الملك: "الحكم للحكم الحكيم" (الفضاعي 1995: 368). وانظر النقش في: (المسعودي 1981: 295؛ الصاحب ابن عباد د.ت.: 47؛ ابن عساكر 1996 ج74: 30؛ ابن الكازروني 1970: 101؛ الإزيلي د.ت.: 27).
 - الوليد بن يزيد: "يا وليد، اخذ الموت" (مجهول د.ت. ج3: 147؛ وابن الكردبوس 2008 ج2: 1176؛ ابن عربي 2001 ج1: 56؛ ابن الكازروني 1970: 102؛ والإزيلي د.ت.: 44).
 - يزيد بن الوليد: "يا يزيد فم بالحق" (ابن عربي 2001 ج1: 56؛ ابن الكازروني 1970: 103؛ الإزيلي د.ت. ج4: 430؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 124؛ وغيرها).
 - إبراهيم بن الوليد: "توكلت على الحي القيوم" (الفضاعي 1995: 379؛ الروجي 2003: 165).
 - مروان بن محمد: "أذكر الموت يا غافل" (الروجي 2003: 168؛ وابن الكردبوس 2008 ج2: 1197؛ وابن عربي 2001 ج1: 57؛ ابن الكازروني 1970: 106؛ وغيرها).

* كتاب "الغيون والحدائق في أخبار الحقائق"، لمؤلف مجهول من أهل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

وهو من المصادر التاريخية المؤلفة في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتبدو عنايته بذكر عدد من نفوس الخلفاء الأمويين، مع إخلاله التين برصد نفوس الخلفاء الأوائل، وغالبًا ما وافقت صورته النفوس الشعاريه التي أثبتتها صورة ما أثبتته أسلافه المذكورون آنفاً، وهم: المسعودي، والصاحب ابن عباد، والقضاعي، والأرجح أنه كان ينقل عن أحد هؤلاء.

ونسوق فيما يأتي خلاصة ما أورده هذا المؤرخ المجهول من نفوس بعض الخلفاء الأمويين:

- نفوس الخلفاء الأوائل: لم تذكر.
- الوليد بن عبد الملك: "إنك ميت ومحاسن" (مجهول د.ت. ج3: 12). وانظر النقش في: (ابن الكازروني 1970: 92؛ الإزلي د.ت.: 3؛ التويري 2002 ج21: 336؛ القلقشندي 1987 ج6: 340).
- سليمان بن عبد الملك: "أمنت بالله مخلصاً" (مجهول د.ت. ج3: 34)، وانظر النقش في: (الختلي 1994: 73؛ الصاحب ابن عباد د.ت.: 46؛ القضاعي 1995: 359؛ ابن عربي 2001 ج1: ؛ ابن الكازروني 1970: 95؛ وغيرها).
- عمر بن عبد العزيز: لم يذكر.
- يزيد بن عبد الملك: "قني السيات يا عزيز" (وابن الكردبوس 2008 ج2: 1120؛ ابن عربي 2001 ج1: 55؛ التويري 2002 ج21: 402؛ ابن رجب الحنبلي 1992: 123).
- هشام بن عبد الملك: "الحكم للحكم الحكيم" (مجهول د.ت. ج3: 107). وانظر النقش في: (المسعودي 1981: 295؛ الصاحب ابن عباد د.ت.: 47؛ القضاعي 1995: 368؛ ابن عساكر 1996 ج74: 30؛ ابن الكازروني 1970: 101).
- الوليد بن يزيد: "يا وليد، اذر الموت" (ابن الكردبوس 2008 ج2: 1176؛ وابن عربي 2001 ج1: 56؛ ابن الكازروني 1970: 102؛ الإزلي د.ت.: 44).
- يزيد بن الوليد: لم يذكر.
- إبراهيم بن الوليد: "توكلت على الحي القيوم" وانظر النقش في: (القضاعي 1995: 379؛ وابن الكردبوس 2008 ج2: 1193؛ الروجي 2003: 165).
- مروان بن محمد: "اذكر الموت يا غافل" (مجهول د.ت. ج3: 250). وانظر النقش في: (القضاعي 1995: 384؛ الروجي 2003: 168؛ وابن الكردبوس 2008 ج2: 1197؛ وابن عربي 2001 ج1: 57؛ ابن الكازروني 1970: 106؛ وغيرها).

ثانياً: المصادر الحديثية.

التقت المظان الحديثية - وما يقع في دائرتها من علم رجال الحديث ومباحث علم الجرح والتعديل - بالنفوس الإسلامية العائدة إلى القرون الأولى، فقد عني بعض المحدثين برصد جملة من النفوس المتقدمة، على اعتبار أن الخواتم ونفوسها مما كان يتحلّى به الصحابة والتابعون، اقتداءً بهدي النبي، صلى الله عليه وسلم (ت11هـ/ 632م) الذي اتخذ خاتماً

شريعاً منذ أواخر السنّة السادسة للهجرة، نقش فيه عبارة: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (البُخَارِيُّ 2011 ج4: 82؛ ج7: 158)، وظل هذا الخاتم الشريف يتداول من قِبَلِ الخُلفاء من بعده، إلى أن سقطَ من يد عُثمانَ بنِ عفّان (ت35هـ/ 656م) - وفي روايةٍ من يد عامله على الخاتم - في بئرِ أريسٍ قُربَ مَسْجِدِ قِبَاءٍ في المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ، سنّة (30هـ/ 651م) (ابن سعد 1990 ج1: 366-369؛ ابن حَجَر العسقلاني 1958 ج10: 319-329)

ومن هنا، وجدنا أن عدداً من نُفُوشِ الأُمويّين، لا سيّما نُفُوشِ خُلفائهم، تتردّدُ أصداءُها في بعض كُتُبِ الحديثِ وعِلْمِ رِجالِهِ. وقد أمكّنَ البحثُ والتَّعقُّبُ من الوُفُوفِ على أهمِّ كِتابين في هذه البابِ، وهما: كِتابُ "الذَّيباج" لِلخُتَلِيِّ (ت283هـ/ 895م)، وكِتابُ "القِعات" لابن حِبّانَ البُستِيِّ، وسوف نُلقِي نظرةً على قيمةِ كُلِّ من هذه المورِدِين فيما له عُلُقَةٌ ماسّةٌ بِرِصْدِ الكِتاباتِ الشَّعاريّةِ المَرْقُونَةِ على خِواتِمِ خُلفاءِ بني أُمَيَّة.

* كِتابُ "الذَّيباج"، لِلخُتَلِيِّ.

يُنَدِرُجُ هذا الجُزءُ الحَدِيثِيُّ في عِدادِ المَصادرِ المُتَقَدِّمَةِ التي عَنِيَتْ بِرِصْدِ جُمَلَةٍ من نُفُوشِ عِدَدٍ من خِواتِمِ الخُلفاءِ الأُمويّين الأوائلِ إلى نِهايَةِ عَهْدِ سُلَيْمانِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ. والمُلاحظُ أن المَحَدِّثَ الخُتَلِيَّ صَمَّ نُفُوشَهُ وَحَرَمَهَا في مَوضعٍ واحدٍ من كِتابِهِ (الخُتَلِيُّ 1994: 72-73) ولم يَنثُرْها في مَواضعٍ مُتباعدةٍ على غرارِ ما صَنَعَ المُؤرِّخُونَ الذين اسْتَعرضنا أَعمالَهُمْ آنفاً، ولكن المَأخَذَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لم يَمُضِ في لَمٍ شَعَثٍ بِقِيَةِ النُّفُوشِ الأُمويّةِ؛ فقد وَقَفَ عِنْدَ نَقْشِ الخَلِيفَةِ سُلَيْمانِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ، وَأَغْفَلَ نُفُوشَ الخُلفاءِ الباقينِ إلى انقِضاءِ دَوْلَتِهِم.

وعَلَيْهِ، فَقدَ أَمَدْنَا هذا الكِتابُ بَعْدَ من النُّفُوشِ التي لم نَجِدْ لَهَا ذِكْراً في المَصادرِ التي تَقَدَّمَتْ، كما أَنَّهُ انْفَرَدَ - في الوَقْتِ نَفْسِهِ - بِبَعْضِ الصَّيغِ الجَدِيدَةِ التي لا نَجِدُ لَهَا ذِكْراً عِنْدَ المُؤرِّخينِ الذين عَرَضْنَا لِهِمَ فيما تَقَدَّمَ، ومن أَهمِّ تلكِ الصَّيغِ: نَقْشُ يَزِيدِ بنِ مُعاوِيَةَ: "أَمَنْتُ بِاللَّهِ العَظِيمِ" ونَقْشُ مَرْوانِ بنِ الحَكَمِ: "العِزَّةُ لِلَّهِ" (الخُتَلِيُّ 1994: 73)

يُبايِنُ الخُتَلِيُّ مَنهَجَ المُؤرِّخينِ المَهتمينِ بِرِصْدِ النُّفُوشِ تَماماً، فَهو يَحْرِصُ على إِسنادِ عِبارَةِ النُّقْشِ، بِذِكْرِ سِلْسِلَةِ الرِّوَاةِ الذين سَمِعَ مِنْهُمُ الرِّوَايَةَ (الخُتَلِيُّ 1994) وَهو لُبُّ المَنهَجِ الحَدِيثِيِّ الذي اعْتَمَدَهُ المُحَدِّثُونَ في إِثباتِ مَرْوِيَّاتِهِمَ وتَسنيدها، ولم نَجِدِ الإِسنادَ حاضراً فيما عَرَضْنَا لِهِ من جُهودِ المُؤرِّخينِ الذين ذَكَرناهُمَ سابِقا، ولا سِما أَنَّ كَثيَراً من المُؤرِّخينِ أَخَذوا بِتَحَلُّولِ من قُبُودِ الإِسنادِ الحَدِيثِيِّ الذي التَزَموا بِهِ في الأَطوارِ الأولى من التَّدوينِ التَّارِيخِيِّ.

وهذه خُلاصَةٌ ما ساقَهُ المُحَدِّثُ الخُتَلِيُّ في كِتابِهِ من نُفُوشِ الخُلفاءِ الأُمويّين:

▪ مُعاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ: "لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ أَنْظِرِ النُّقْشِ في: (الصَّاحِبِ ابنِ عِبادِ د.ت. 139؛ الفُضاعي 1995: 326؛ ابنِ عَساکِرِ 1996 ج59: 147) و: "أَمَنْتُ بِاللَّهِ العَظِيمِ" (الخُتَلِيُّ 1994: 73). وَلَمْ أَجِدْهُ في المَصادرِ اللاحِقَةِ.

▪ يَزِيدِ بنِ مُعاوِيَةَ: "أَمَنْتُ بِاللَّهِ العَظِيمِ" (ابنِ حِبّانَ 1975 ج2: 306؛ ابنِ كَثيِرِ 1988 ج8: 258؛ ابنِ أَبِي العِزِّ 2013 ج2: 96)

▪ مُعاوِيَةَ بنِ يَزِيدِ: "يَبِيقُ بِاللَّهِ مُعاوِيَةَ" (الخُتَلِيُّ 1994: 72؛ المُسعودي 1981: 281؛ ابنِ عَساکِرِ 1996 ج59: 303).

▪ مَرْوانِ بنِ الحَكَمِ: "العِزَّةُ لِلَّهِ". (الخُتَلِيُّ 1994: 73)، وَأَنْظِرِ النُّقْشِ في: (المُسعودي 1981: 289؛ ابنِ حِبّانَ 1975 ج2: 44؛ ابنِ عَساکِرِ 1996 ج57: 265؛ ابنِ كَثيِرِ 1988 ج8: 285؛ ابنِ أَبِي العِزِّ 2013 ج2: 113).

- عبد الملك بن مروان: "أمنت بالله مُخلصًا" (الخُلِّيَّ 1994: 73)، وانظر النَّقْشَ في: (المَسْعُودِيَّ 1981: 289؛ ابن حبان 1975 ج2: 44؛ ابن عساكر 1996 ج57: 265؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن أبي العزَّ 2013 ج2: 113).
- الوليد بن عبد الملك: "يا وليد، إنك ميّت" (المَسْعُودِيَّ 1981: 290؛ الفُضَاعِيَّ 1995: 169؛ ابن عساكر 1996 ج63: 176؛ ابن الكازرُونِيَّ 1970: 92؛ الإزْبِلِيَّ د.ت.: 3؛ وغيرها).
- سليمان بن عبد الملك: "أمنت بالله" (الصَّاحِبِ ابن عباد د.ت.: 46؛ الفُضَاعِيَّ 1995: 171؛ ابن الكَرْدُبُوس 2008 ج2: 1022؛ ابن عَرَبِيَّ 2001 ج1: 54؛ ابن الكازرُونِيَّ 1970: 95؛ وغيرها).
- نُفُوشٌ بَقِيَّةُ الخُلَفَاءِ: لم تُذَكَرْ.

* كتاب "التَّقَات"، لابن حبان البُستِي.

وَجَّةُ المُحَدِّثِ ابْنِ حَبَّانَ البُستِي عُنَايَتُهُ إِلَى رَصْدِ طَائِفَةٍ مِنْ نُفُوشِ الخَوَاتِمِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا نُفُوشُ خَوَاتِمِ الخُلَفَاءِ الأُمَوِيَّينَ، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يُنَابِغُ المَسْعُودِيَّ فِي كَثِيرٍ مِمَّا أَتَيْتُهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ، لَكِنَّهُ أَغْفَلَ مَزِيدًا مِنْ نُفُوشِ عَدَدٍ مِنْ الخُلَفَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ عَضْرِيَّةُ المَسْعُودِيَّ، كَمَا هِيَ الحَالُ فِي نُفُوشِ: عُمَرُ بن عبد العزيز، والوليد بن عبد الملك، ويَزِيدُ بن الوليد، ومَرْوَانُ بن مُحَمَّدٍ.

وَرُغِمَ هَذَا القُوْتِ، فَإِنَّ مَا قَبَّيْنَاهُ هَذَا المُحَدِّثُ مِنْ نُفُوشِ يُعَدُّ مُهِمًّا فِي بَابِهِ، فَقَدْ انْفَرَدَ بِعَدَدٍ مِنَ الصِّيَغِ الجَدِيدَةِ لِلنُّفُوشِ الَّتِي لَا نَجِدُ لَهَا ذِكْرًا فِي المَصَادِرِ الَّتِي تَقَدَّمَ، وَتَقَرَّرَ- فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ- بِصُورَةٍ يَتِيْمَةٍ لِأَحَدِ النُّفُوشِ، وَهُوَ نُفُوشٌ مُعَاوِيَةَ بن يَزِيدٍ: "بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ- مُعَاوِيَةَ (ابن حبان 1975 ج2: 315) فَهُوَ مِنْ صُورِ النُّفُوشِ الَّتِي لَمْ نَجِدْ لَهَا ذِكْرًا سِوَى مَا أَتَيْتُهُ ابْنُ حَبَّانَ.

وَيُوصَفُ مِنْهَجُ ابْنِ حَبَّانَ بِأَنَّهُ جَارٍ عَلَى مَا جَرَى عَلَيْهِ مُعَاصِرُوهُ، كَالْمَسْعُودِيَّ وَغَيْرِهِ، فَهُوَ يُورِدُ النَّقْشَ- فِي أَتْنَاءِ تَرَاجِمِهِ- مُغْفَلًا الإِشَارَةَ إِلَى مَصْدَرِهِ، وَيَحْرُصُ عَلَى التَّقْدِيمِ لِلنَّقْشِ بِالعِبَارَةِ النَّمْطِيَّةِ الجَارِيَّةِ: "نُقْشُ خَاتَمِهِ... (ابن حبان 1975 ج2: 315، 306، 314، 315، 319، 320) وَيَبْدُو وَاضِحًا أَنَّ ابْنَ حَبَّانَ كَانَ مَيَّالًا إِلَى إِثْبَاتِ نُقْشٍ وَاحِدٍ لِكُلِّ مِمَّنْ أُوْرَدَ لَهُمْ نُفُوشًا، وَلَا سِيَّما الخُلَفَاءِ، وَكَأَنَّمَا هُوَ يُقَدِّمُ النَّقْشَ الأَشْبَحَ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِهِ، وَإِنْ كَانَ سَاقٍ أَكْثَرَ مِنْ نُقْشٍ لِأَحَدِ الخُلَفَاءِ، هُوَ مَرْوَانُ بن الحَكَمِ.

وهذه صَفْوَةٌ مَا أُوْرَدَهُ ابْنُ حَبَّانَ مِنْ نُفُوشِ الخُلَفَاءِ الأُمَوِيَّينَ:

- مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَانَ: لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ" (ابن عساكر 1996 ج59: 147؛ النُّوَيْرِيَّ 2002 ج20: 375)

▪ يَزِيدُ بن مُعَاوِيَةَ: "أمنت بالله مُخلصًا". (ابن حبان 1975 ج2: 306، 314) وانظر النَّقْشَ في: (الخُلِّيَّ 1994: 72؛ ابن كثير 1988 ج8: 258؛ ابن أبي العزَّ 2013 ج2: 96).

- مُعَاوِيَةَ بن يَزِيدٍ: "بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ- مُعَاوِيَةَ" (ابن حبان 1975 ج2: 315). وَلَمْ أَجِدْهُ فِي المَصَادِرِ اللَّاحِقَةِ.
- مَرْوَانُ بن الحَكَمِ: "العِزَّةُ لِلَّهِ" انظر النَّقْشَ في: (الخُلِّيَّ 1994: 73؛ المَسْعُودِيَّ 1982 ج3: 285؛ ابن عساكر 1996 ج57: 265؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن أبي العزَّ 2013 ج2: 113؛ وغيرها) و"أمنت بالعزيز الحَكِيمِ" (ابن حبان 1975 ج2: 315؛ ابن كثير 1988 ج8: 285؛ ابن رَجَبِ الحَنْبَلِيَّ 1992: 121).

- عَبْدُ الْمَلِكِ بن مَرْوان: "أمنت بالله" (ابن حِبَّان 1975 ج2: 315)، وانظر النَّقَشَ مع اختلافٍ يسيرٍ في: (المَسْعُودِيّ 1981: 289؛ القُضَاعِيّ 1995: 164؛ ابن عَسَاكِر 1996 ج37: 130؛ ابن عَرَبِيّ 2001 ج1: 53؛ ابن الكازُرُونِيّ 1970: 90).
 - الْوَلِيدُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ: "يا وَلِيد" (ابن حِبَّان 1975 ج2: 315).
 - سُلَيْمَانُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ: "أؤمن بالله" (ابن حِبَّان 1975 ج2: 315؛ الصَّاحِبُ ابن عَبَّاد د.ت.: 46؛ التَّوْبَرِيّ 2002 ج21: 354؛ ابن رَجَبِ الحَنْبَلِيّ 1992: 122).
 - عُمَرُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ: لم يُذَكَر.
 - يَزِيدُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ: "رَبِّ فِينِي السَّيِّئَات". (ابن حِبَّان 1975 ج2: 319)
 - هِشَامُ بن عَبْدِ الْمَلِكِ: "لِلْحَكَمِ الْحَكِيمِ" (ابن حِبَّان 1975 ج2: 319-320) ولمَّ أَجِدْهُ بهذه الصُّورَةِ في المَصَادِرِ اللاحِقَةِ).
 - الْوَلِيدُ بن يَزِيدِ: لم يُذَكَر.
 - يَزِيدُ بن الْوَلِيدِ: لم يُذَكَر.
 - إِبْرَاهِيمُ بن الْوَلِيدِ: لم يُذَكَر.
 - مَرْوانُ بن مُحَمَّدٍ: لم يُذَكَر.
- وَقَضَّلاً عن ابن حِبَّان، نجدُ في كِتَابِ "الأَمَالِي" لِلْمُحَدِّثِ الْوَاعِظِ ابنِ سَمْعُونِ الْبَغْدَادِيّ (ت387هـ) إِشَارَةً بِتِيْمَةً لِإِحْدَى الْكُتَابَاتِ الشِّعَارِيَّةِ الَّتِي نَقَشَهَا الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ على أَحَدِ خَوَاتِمِهِ، وَصُورَتْهَا: "الْوَفَاءُ عَزِيز" (ابن سَمْعُونِ 2003 ج2: 142) وَهُوَ نَقَشَ لَمْ نجدُ لَهُ يَكْرًا في المَصَادِرِ الَّتِي تَقَدَّمْتُ، فَهُوَ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ هَذَا الْمُحَدِّثُ، وَوَرَدَ بَعْدَ ذَلِكَ في المَصَادِرِ الْعَائِدَةِ إِلَى مَا بَعْدَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، مِثْلُ: "تَارِيخِ دِمَشْقَ" لابنِ عَسَاكِرِ (ابنِ عَسَاكِرِ 1996 ج45: 177). و"الْمُنْتَظَمُ" (ابنِ الْجَوْزِيِّ 1988 ج7: 34). لابنِ الْجَوْزِيِّ، و"خُلَاصَةُ الذَّهَبِ الْمَسْبُوكِ" لِلإِرْبَلِيِّ (الإِرْبَلِيُّ د.ت.: 21)، و"الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ" (ابنِ كَثِيرِ 1988 ج9: 224؛ وَغَيْرِهَا).

ثَالِثًا: المَصَادِرُ الْأَدْبِيَّةُ.

لِفَتْحِ وَجَارَةِ عِبَارَةِ النَّقَشِ وَتَرْكِيضِهَا وَاحْتِرَالِهَا، فَضَّلَّا عَمَّا تَحْمَلُهُ مِنْ دَلَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، عَنَايَةً نَفَرٍ مِنْ مُؤَلِّفِي كُتُبِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، فَأَخَذُوا يَتَرَصَّدُونَ مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ نُقُوشِ الْخَوَاتِمِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الرَّسْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّسْمِيَّةِ، وَيُودِعُونَهَا فِي كُتُبِهِمْ، وَلَعَلَّ كِتَابَ "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ) أن يكون من أهم المصادر الأدبية التي عنيت بنقوش الخلفاء قبل منصرم القرن الخامس؛ فقد اهتم المؤلف بتسجيل طائفة واسعة من نقوش خلفاء الإسلام (ابن عبد ربه 1996 ج4: 254-254) إلى عصره، ولكن اللافت بحق أن يغفل ابن عبد ربه نقوش خواتم الخلفاء الأمويين خاصة، مع الاعتناء بتسجيل نقوش خواتم الخلفاء الراشدين والخلفاء العباسيين، ولا يمكن أن نجد تفسيراً مقنعاً لهذا الإخلال بهذه الحلقة الوسطى على أهميتها، رغم أن ابن عبد ربه كان يعيش في كنف خلافة بني أمية التي انتقلت إلى الأندلس. ولا نكاد نجد ضاللتنا من نقوش خليفته أموية في المصادر ذات السمات الأدبية العائدة إلى هذه المدة، خلا إشارة ثمينة أثبتت أشهر نقوش خواتم الخليفة المؤسس معاوية بن أبي سفيان، وردت في كتاب "أدب الكتاب" لأبي بكر الصولي، وكتاب "الأوائل" لأبي هلال العسكري، وصورة النقش المشهورة المترجمة عن شخصية معاوية الإدارية

الصارمة: "لكل عمل ثواب" (الصولي 1923: 147؛ العسكري 1987: 69) ولم نسطع الوصول إلى مصدر ذكرها قبل الصولي، وهذا ما يُعزِّر قيمة كُتُب الأدب والمُحاضرات في أطلّاعنا على بعض النُقُوش المُهمّة في بابها. ويُبين الجدول الآتي أهمّ المصادر العربيّة المطبوعة التي وُجّهت اهتمامًا إلى رُصد النُقُوش الأمويّة قبل نهاية القرن الخامس، وعدد ما زوّدنا به كلُّ مصدرٍ منها، مع ملاحظة أنّ النُقُوش نفسه قد يتكرَّر في المصادر اللاحقة، وقد رُتبت هذه المصادرُ تعاقبيًّا.

عدد النُقُوش	المصدر
8	الديباج الخُتليّ (ت283هـ/896م)
1	أدب الكُتّاب للصوليّ (ت نحو 335هـ/ نحو946م)
2	مُروّج الذهب للمسعوديّ (ت346هـ/957م)
15	التنبيه والإشراف للمسعوديّ (ت346هـ/957م)
10	النقّات لابن حبان (ت354هـ/956م)
9	عُنوان المعارف للصاحب ابن عباد (ت358هـ/995م)
1	الأمالي لابن سَمْعُون (ت387هـ/997م)
1	الأوائل للعسكريّ (ت بَعْد 395هـ/ بَعْد 1005م)
15	عيون المعارف للقُضاعيّ (ت454هـ/1062م)
7	العيون والحدائق لمؤلفٍ مجهول (ق 5هـ/11م)

جدولٌ مقارنةً بشعارات الخلفاء الأمويين وخواصهم في مصادر القُرُون الخمسة الهجرية الأولى

مجهول (ق) 11هـ/11م كتاب العيون والحدائق	القُضاعيّ (ت454هـ/1م) 062 كتاب عيُون المعارف	الصاحب ابن عباد (ت385هـ/ 995م) كتاب عُنوان المعارف	ابن حبان البُسَيتيّ (ت354هـ/95م) 6م كتاب النُقّات	المسعوديّ (ت346هـ/95م) 7 كتاب التنبيه والإشراف	الخُتليّ (ت283هـ/89م) 6م كتاب الديباج	الخليفة الأمويّ
-	لكلِّ عَمَلٍ ثُواب لا قُوَّة إلاّ بالله	لكلِّ عَمَلٍ ثُواب	لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاّ بالله	لا قُوَّةَ إلاّ بالله	لا قُوَّةَ إلاّ بالله أمنتُ بالله العظيم	مُعاوية بن أبي سُفيان (ت680هـ/60م)
-	ربُّنا الله	يَزِيدُ بن مُعاوية	أمنتُ بالله مُخلصًا	ربُّنا الله	أمنتُ بالله العظيم	يَزِيدُ بن مُعاوية (ت683هـ/64م)
-	الدُّنيا غَرُور	بالله نَفْسُ مُعاوية	بالله نَسْتَعِينُ - مُعاوية	بالله تَقَهُ مُعاوية	يثقُ بالله مُعاوية	مُعاوية بن يَزِيدُ (ت684هـ/64م)
-	الله يَغْتَنِي ورجائي	العِزَّةُ لله	العِزَّةُ لله أمنتُ بِالْعَزِيزِ الحَكِيمِ	العِزَّةُ لله أمنتُ بالله أمنتُ بِالْعَزِيزِ الحَكِيمِ	العِزَّةُ لله	مَرْوان بن الحَكَمِ (ت685هـ/65م)

مجهول (ق) 11/هـ/م كتاب العيون والخدائق	الفُضاعي (ت454/هـ/1 062 كتاب عيون المعارف	الصاحب ابن عباد (ت385/هـ/ 995م كتاب عنوان المعارف	ابن جبان النُبَيتي (ت354/هـ/95 6م كتاب الثقات	المسعودي (ت346/هـ/95 7 كتاب التنبيه والإشراف	الختلي (ت283/هـ/89 6م كتاب الديباج	الخليفة الأموي
-	أمنت بالله مخلصاً	-	أمنت بالله	أمنت بالله مخلصاً	أمنت بالله مخلصاً	عبد الملك بن مزون (ت86/هـ/705م)
إنك ميت ومحاسب	يا وليد، إنك ميت ومحاسب	إنك ميت ومحاسب	يا وليد	يا وليد، إنك ميت	يا وليد، إنك ميت	الوليد بن عبد الملك (ت96/هـ/715م)
أمنت بالله مخلصاً	أمنت بالله مخلصاً	أومن بالله مخلصاً	أومن بالله	أمنت بالله	أمنت بالله	سليمان بن عبد الملك (ت99/هـ/7 17م)
-	عمر بن عبد العزير يؤمن بالله	أغر عروة تجادل عنك يوم القيامة	-	لكل عمل ثواب عمر يؤمن بالله العزير	-	عمر بن عبد العزير (ت101/هـ/720م)
قني السينات يا عزير	قني السينات يا عزير	قني الحساب	رب قني السينات	قني الحساب	-	يزيد بن عبد الملك (ت105/هـ/724م)
الحكم للحكم الحكيم	الحكم للحكم الحكيم	الحكم للحكم الحكيم	للحكم الحكيم	الحكم للحكم الحكيم	-	هشام بن عبد الملك (ت125/هـ/743م)
يا وليد، أهدر الموت	يا وليد، أهدر الموت	-	-	-	-	الوليد بن يزيد (ت126/هـ/744م)
-	يا يزيد، فم بالحق	-	-	-	-	يزيد بن الوليد (ت126/هـ/744م)
يا وليد، أهدر الموت	توكلت على الحي القيوم	-	-	-	-	إبراهيم بن الوليد (ت132/هـ/750م)
أذكر الموت يا غافل	أذكر الموت يا غافل	-	-	فوضت أمري إلى الله	-	مزون بن محمد (ت132/هـ/750م)

Slogans of the Umayyad Caliphs and their Seals, a Reading of Their Sources until the End of the Fifth Century AH

*Mohammad Mahmud Aldurubi*¹ , *Fathy Yousef Alshawawreh*²  


ABSTRACT

Inscribed writings on rings or seals—despite the differences in their physical forms—represent an important source of non-traditional history. They carry administrative, political, and literary connotations; they summarize history, reveal stances and events, and shed light on the personalities of their bearers, their life philosophies, and ways of thinking. They are mirrors of minds, if this description is accurate. The rings themselves are considered a fixed symbol of authority, royal insignia, and marks of sovereignty. They can be described as a condensed historical record, bearing witness to the period in which they were engraved. This study will analyze and detail these inscriptions.

Keywords: *The Ring, Caliphs, Diwan al-Khatim, Sources.*

¹ Faculty of Arts and Humanities, A'Sharqiyah University Sultanate Of Oman, droubi@aabu.edu.jo

² Department of History, Faculty of Arts and Humanities, AL al-Bayt University, Jordan

 Corresponding author: fshawawreh@aabu.edu.jo

Received on 8/10/2024 and accepted for publication on 30/12/2024.

المصادر والمراجع العربية

- ابن أبي العزّ، أبو الحسن عليّ بن علاء الدين (ت 792هـ / 1390م) (2013)؛ كتاب شرح القصيدة اللامية في خلفاء الدولة الإسلامية، ج2، تحقيق أشرف عبد المقصود عبد الرحيم، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ط1.
- ابن الأثير، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ / 1233م) (1997)؛ الكامل في التاريخ، ج11، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد البغدادي (ت 597هـ / 1201م) (1988)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج17، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد البغدادي (ت 597هـ / 1201م) (2001)؛ سيرة عمر بن عبد العزيز، نشره نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جبان، أبو حاتم محمد بن جبان البستي (ت 354هـ / 956م) (1975)؛ الثقات، ج9، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، بيروت: دار الفكر، ط1.
- ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب ابن أمية الهاشمي البغدادي (ت 245هـ / 860م) (1942)؛ المحبر، اعتناء ايلزة ليختن شتير، حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد الشافعي العسقلاني (ت 852هـ / 1449م) (1958)؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج15، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمد (ت 852هـ / 1449م) (1995)؛ الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمد عوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن خلدون، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد (ت 562هـ / 1167م) (1993)؛ التذكرة الحمونية، ج10، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ط1.
- ابن خياط، خليفة (ت 240هـ / 854م) (1977)؛ تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة مصطفى نجيب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن دُفماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن القاهري (ت 809هـ / 1407م) (1985)؛ الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ج2، تحقيق محمد كمال الدين عليّ، بيروت: عالم الكتب، ط1.
- ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت 795هـ / 1393م) (1992)؛ أحكام الحوائم، تحقيق عبد الله بن محمد الطريقي، الرياض: مكتبة المعارف، ط1.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230هـ / 845م) (1990)؛ الطبقات الكبرى، ج9، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي الواعظ (ت 387هـ / 997م) (2003)؛ الأمالي، ج2، تحقيق عامر حسن صبري، بيروت: دار البشائر، ط1.
- ابن الطقطقا، محمد بن عليّ بن طباطبا (ت 709هـ / 1301م) (د.ت.)؛ الفخري في الآداب السلطانية والأول الإسلامية، بيروت: دار صادر.
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ / 940م) (1969)؛ العقد الفريد، ج7، تحقيق أمين أحمد ورفاقه، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

- ابن عَرَبِيّ، أَبُو بَكْرٍ مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدَ بنِ مُحَمَّدِ الحَاتِمِي الأَنْدَلُسِيّ (ت 638هـ / 1241م) (2001)؛ مُحَاضِرَةُ الأَبْرَارِ ومُسامِرَةُ الأَخْيَارِ، ج2، نشره عبد الكريم النمرّي، بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن عساكر، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ (ت 571هـ / 1176م) (1996)؛ تاريخ دمشق، ج80، تحقيق عمر بن غرامة العمرونيّ، بيروت: دار الفكر، ط1.
- ابن الكازرُونِيّ، ظهير الدّين عليّ بن مُحَمَّد البَغْدادِيّ (ت 697هـ / 1298م) (1970)؛ مُختَصَرُ التَّارِيخِ من أوَّلِ الزَّمانِ إلى مُنتَهى نَوَلَةِ بني العتّابِ، تحقيق مُصطفى جواد، وضع فهرسه وأشرف على طبعه سالم الألويسيّ، بغداد: منشورات وزارة الإعلام.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشيّ اليمشيّ (ت 774هـ / 1373م) (1988)؛ البداية والنهاية، ج14، تحقيق عليّ شيري، بيروت: دار إحياء التراث، ط1.
- ابن الكرْدُبُوس، عبد الملك بن مُحَمَّد التُّوزي (ت بَعْدَ 600هـ / بَعْدَ 1204م) (2008)؛ الاكتفاء في أخبار خلافة الخلفاء، ج2، تحقيق صالح بن عبد الله الغامديّ، المدينة المنورة: منشورات الجامعة الإسلاميّة، ط1.
- الإزبليّ، عبد الرحمن بن سنبط قنينو (ت 717هـ / 1317م) (د.ت.)؛ خلاصة الذهب المشبوك مختصر من سير الملوك، تحقيق مكّي السّيد جاسم، بغداد: مكتبة المثنى.
- البُخاريّ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل (ت 256هـ / 870م) (2011)؛ الجامع المُسنَد الصّحيح، ج9، تحقيق مُحَمَّد زهير ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1.
- الجهشياريّ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبْدوس (ت 331هـ / 942م) (1938)؛ الوزراء والكتّاب، تحقيق مُصطفى السّقا ورفاقه، القاهرة: مطبّعة مُصطفى البابي الحلبيّ، ط1.
- الخلّليّ، أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن مُحَمَّد (ت 283هـ / 896م) (1994)؛ الذّيباج، تحقيق إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ط1.
- الذّروبيّ، مُحَمَّد محمود (2004)؛ نُفُوسُ الحَوَاتِمِ في الحضارة الإسلاميّة: دراسة تحليليّة ومُؤنّنة توثيقية، عمان - بيروت: دار الرّياحين، ط1.
- الدّوداريّ، أبو بكر ابن عبد الله بن أبيك (ت 736هـ / 1336م) (1982)؛ كنز الثرر وجامع الثرر، ج9، تحقيق بيرند راتكه ورفاقه، القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبيّ.
- الرّوجيّ، أبو الحسن عليّ بن مُحَمَّد بن أبي السّرور (ت بَعْدَ 567هـ / بَعْدَ 1172م) (2003)؛ بُلَغَةُ الطُّرُفَاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق عماد أحمد هلال ورفاقه، القاهرة: منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة.
- السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيريّ (ت 911هـ / 1505م) (1971)؛ تاريخ الخلفاء، تحقيق مُحَمَّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة: مكتبة السعادة، ط1.
- الصّاحب ابن عبّاد، أبو القاسم كافي الكفاة إسماعيل بن عبّاد الطالقانيّ (ت 358هـ / 995م) (د.ت.)؛ عُنوان المعارف وذكّر الخلائف (ضمن نقائس المخطوطات)، تحقيق مُحَمَّد حسن ياسين، بغداد: مكتبة النهضة.
- الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أبيك (ت 764هـ / 1363م) (2000)؛ الوافي بالوفيات، ج29، تحقيق أحمد الأرنؤوط وثركي مُصطفى، بيروت: دار إحياء التراث.
- الصّوليّ، أبو بكر مُحَمَّد بن يحيى بن عبد الله (ت 335هـ / 946م) (1923)؛ أنب الكتاب، تحقيق مُحَمَّد بهجة الأثريّ، القاهرة: المطبّعة السّلفيّة، ط1.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/ 923م) (1967)؛ تاريخ الرسل والملوك، 10 ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط2.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد 395هـ/ بعد 1005م) (1987)؛ الأوائل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1.
- الفضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة الشافعي (ت 454هـ/ 1062م) (1995)؛ عيون المعارف وقئون أخبار الخلائف المعروف بتاريخ الفضاعي، دراسة وتحقيق جميل عبد الله المصري، مكة المكرمة: منشورات جامعة أم القرى.
- القرماني، أحمد بن يوسف اليمشقي (ت 1019هـ/ 1610م) (1992)؛ أخبار الدول وآثار الأوائل، 2 ج، تحقيق فهمي سعد وأحمد حطيط، بيروت: عالم الكتب، ط1.
- القلعشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القاهري (ت 821هـ/ 1418م) (1987)؛ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14 ج، تحقيق محمد حسين شمس الدين ويوسف علي الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية.
- مجهول، (ق 5/ ق 11م) (د.ت.)؛ العيون والحدائق في أخبار الحقائق، 4 ج، مصورة عن الطبعة الأوروبية، بغداد: مكتبة المثنى .
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م) (1981)؛ التنبيه والإشراف، بيروت: مكتبة الهلال.
- المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/ 957م) (1982)؛ مروج الذهب ومعادن الجوهر، 4 ج، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة عن الطبعة المصرية، بيروت: دار المعرفة.
- مسنكيه، أبو علي أحمد بن محمد الخازن الرازي (ت 421هـ/ 1030م) (2002)؛ تجارب الأمم وتعاقب الهمم، 8 ج، تحقيق أبو القاسم إمامي، طهران: دار سروش.
- النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد البغدادي (ت 438هـ/ 1046م) (1997)؛ الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ط2.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد النيمي القرشي (ت 733هـ/ 1333م) (2002)؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، 33 ج، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط1.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ/ 1229م) (1993)؛ معجم الأدياء المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 8 ج، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1.

REFERENCES

- Anonymous (d. 5th/ 11th century A.D.) (N.D.); al- '*Uyūn wa-al-Ḥadā'iq fī Akhbār al-Ḥaqā'iq*, 4 vols., facsimile of the European edition, Baghdād: Maktabat al-Muthannā.
- al- 'Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn 'Abd Allāh ibn Sahl (d. 395 A.H./ 1005 A.D.) (1987); *al-Awā'il*, Beirut: Dār al-Kutub al- 'Ilmīyah.
- al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl (d. 256 A.H./ 870 A.D.) (2011); *al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*, 9 vol., Muḥammad Zuhīr Nāṣir al-Nāṣir ed., Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh.
- al-Dawādārī, Abū Bakr ibn 'Abd Allāh ibn Aybak (d. 736 A.H./ 1335 A.D.) (1982); *Kinz al-Durar wa-Jāmi' al-Ghurar*, Bīrind Rātukuh and others eds., Cairo: Maktabat 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī.
- al-Durūbī, Muḥammad Maḥmūd (2004); *Nuqūsh al-Khawātim fī al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah: Dirāsah Taḥlīlīyah wa-Mudawwinah Tawthīqīyah*, Amman and Beirut: Dār al-Rayāḥīn.
- Ibn Abī al- 'Izz, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Alā' al-Dīn (d. 792 A.H./ 1390 A.D.) (2013); *Kitāb Sharḥ el-Qaṣīdah al-Lāmīyah fī Khulafā' al-Dawlah al-Islāmīyah*, 2 vols., Ashraf 'Abd al-Maqṣūd 'Abd al-Raḥīm ed., Cairo: Maktabat al-Imām al-Bukhārī lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad al-Shaybānī (d. 630 A.H./ 1233 A.D.) (1997); *al-Kāmil fī al-Tārīkh*, 11 vols., 'Umar 'Abd al-Salām Tadmūrī ed., Beirut: Dār al-Kitāb al- 'Arabī.
- Ibn 'Arabī, Abū Bakr Muḥīy al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ḥātimī al-Andalusī (d. 638 A.H./ 1241 A.D.) (2001); *Muḥāḍarat al-Abrār wa-Musāmarat al-Akhyār*, 2 vols., Published 'Abd al-Karīm al-Nimrī, Beirut: Dār al-Kutub al- 'Ilmīyah.
- Ibn 'Abd Rabbuh, Abū 'Umar Aḥmad ibn Muḥammad al-Andalusī (d. 328 A.H./ 940 A.D.) (1969); *al- 'Iqd al-Farīd*, 7 vols., Amīn Aḥmad and others eds., Cairo: Maṭba'at Lajnat al-Ta' līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr.
- Ibn 'Asākir, Abū al-Qāsim 'Alī ibn al-Ḥasan ibn Hibbat al-Allāh al-Shāfi'ī (d. 571 A.H./ 1176 A.D.) (1996); *Tārīkh Dimashq*, 80 vols., 'Umar ibn Gharāmah al- 'Amrāwī ed., Beirut: Dār al-Fīkr.
- Ibn Duqmāq, Ṣārim al-Dīn Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn Aydamur al-Qāhirī (d. 809 A.H./ 1407 A.D.) (1985); *al-Jawhar al-Thamīn fī Siyar al-Mulūk wa-al-Salāḥīn*, 2 vols., Muḥammad Kamāl al-Dīn 'Alī ed., Beirut: Dār 'Ālam al-Kutub.
- Ibn Ḥabīb, Abū Ja'far Muḥammad ibn Umīyah al-Hāshimī al-Baghdādī (d. 245 A.H./ 860 A.D.) (1942); *Kitāb al-Muḥabbir*, Else Lichtenstätter ed., Hyderabad: Dā'irat al-Ma'ārif al- 'Uthmānīyah.
- Ibn Ḥajar al- 'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl (d. 852 A.H./ 1449 A.D.) (1958); *Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 15 vols., Muḥammad Fū'ād 'Abd al-Bāqī and Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb eds., Beirut: Dār al-Ma'ārif.
- Ibn Ḥajar al- 'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl (d. 852 A.H./ 1449 A.D.) (1995); *al-Iṣābah fī Tamayz al-Ṣaḥābah*, 8 vols., 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd and 'Alī Muḥammad 'Awaḍ eds., Beirut: Dār al-Kutub al- 'Ilmīyah.
- Ibn Ḥamdūn, Abū al-Ma'ālī Bahā' al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 562/ 1167 A.D.) (1993); *al-Tadhkirah al-Ḥamdūnīyah*, 10 vols., Iḥsān 'Abbās and Bakr 'Abbās eds., 10 vols., Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Ḥibbān, Abū Ḥātim Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī (d. 354 A.H./ 956 A.D.) (1975); *al-Thiqāt*, 9 vols., al-Sayyid Sharaf al-Dīn Aḥmad ed., Beirut: Dār al-Fīkr.
- Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Baghdādī (d. 597 A.H./ 1201 A.D.) (1988); *al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam*, Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā and Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā eds., Beirut: Dār al-Kutub al- 'Ilmīyah.

- Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Baghdādī (d. 597 A.H./ 1201 A.D.) (2001); *Sīrat ‘Umar ibn ‘Abd al-‘Azīz*, Published by Na‘īm Zarzūr, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn al-Kardabus, ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad al-Tuzrī (d. 600 A.H./ 1204 A.D.) (2008); *al-Iktifā’ fī Akhbār Khilāfat al-Khulafā’*, 2 vols., Šāliḥ ibn ‘Abd al-Ghāmīdī ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Mashūrāt al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah.
- Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī al-Dimashqī (d. 774 A.H./ 1373 A.D.) (1988); *al-Bidāyah wa-al-Nihāyah*, 14 vols., ‘Alī Shīrī ed., Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth.
- Ibn al-Kāzarūnī, Ḍahīr al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad al-Baghdādī (d. 697 A.H./ 1270 A.D.) (1970); *Mukhtaṣar al-Tārīkh min al-Zamān ilā Muntahā Dawlat banī al-‘Abbās*, Muṣṭafā Jawād ed., Sālīm al-Ālūsī, supervised, Baghdād: Manshūrāt Wizārat al-I‘lām
- Ibn Khayyāt, Khalīfah (d. 240 A.H./ 854 A.D.) (1977); *Tārīkh Khalīfah Ibn Khayyāt*, Muṣṭafā Najīb ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn Rajab al-Ḥanbalī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Baghdādī (d. 795 A.H./ 1393 A.D.) (1992); *Aḥkām al-Khawātim*, ‘Abd Allāh ibn Muḥammad al-Ṭarīqī ed., al-Riyadh: Makatabat al-Ma‘ārif.
- Ibn Sa‘d, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Sa‘d ibn Manī’ al-Hāshimī al-Baṣrī (d. 230 A.H./ 845 A.D.) (1990); *al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, 9 vols., Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Atā ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn Sam‘ūn, Abū al-Ḥasan Muḥammad ibn Aḥmad al-Baghdādī al-Wa‘iz (d. 387 A.H./ 997 A.D.) (2003); *al-Amālī*, 2 vols., Beirut: Dār al-Bashā’ir.
- Ibn al-Ṭiḡtaqā, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Ṭabāṭbā (d. 709 A.H./ 1301 A.D.) (N.D.); *al-Fakhrī fī al-Ādāb al-Sultānīyah wa-al-Duwal al-Islāmīyah*, Beirut: Dār Šādīr.
- al-Irbilī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Sunbat Qunīṭū (d. 717 A.H./ 1317 A.D.) (N.D.); *Khulāṣat al-Ḍahab al-Masbūk Mukhtaṣar min Sīyar al-Mulūk*, Makkī al-Sayyid Jāsam ed., Baghdād: Maktabat al-Muthannā.
- al-Jahshīyārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abdūs (d. 331 A.H./ 942 A.D.) (1938); *al-Wuzarā’ wa-al-Kuttāb*, Muṣṭafā al-Saqā and others eds., Cairo: Maṭba‘at Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.
- al-Khuttalī, Abū al-Qāsim Ishāq ibn Ibrāhīm ibn Muḥammad (d. 283 A.H./ 896 A.D.) (1994); *al-Dībāj*, Ibrāhīm Šāliḥ ed., Damscus: Dār al-Bashā’ir.
- al-Mas‘ūdī, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī (d. 346 A.H./ 957 A.D.) (1981); *al-Tanbīh wa-al-Ishrāf*, Beirut: Maktabat al-Hilāl.
- al-Mas‘ūdī, Abū al-Ḥasan, ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī (d. 346 A.H./ 957 A.D.) (1982); *Murūj al-Ḍahab wa-Ma‘ādin al-Jawhar*, 4 vols., Muḥammad Muḥī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd ed., Photocopied from the Egyptian edition, Beirut: Dār al-Ma‘rifah.
- Miskawayh, Abū ‘Alī Aḥmad ibn Muḥammad al-Khāzin al-Rāzī (d. 421 A.H./ 1030 A.D.) (2002); *Tajārib al-Umam wa-Ta‘āqub al-Himam*, 8 vols., Abū al-Qāsim Imāmī ed., Ṭehrān: Dār Surūsh.
- al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Ishāq ibn Muḥammad al-Baghdādī (d. 438 A.H./ 1046 A.D.) (1997); *al-Fihrist*, Ibrāhīm Ramaḍān ed., Beirut: Dār al-Ma‘rifah, 2nd ed.
- al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Wahhāb ibn Muḥammad al-Taymī al-Qurashī (d. 733 A.H./1332 A.D.) (2002); *Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab*, 33 vols., Cairo: Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-Qawmīyah.
- al-Qalqashandī, Abū al-‘Abbās Aḥmad (d. 821 A.H./ 1418 A.D.) (1987); *Ṣubḥ al-A‘shā*, 14 vols., Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn and Yūsuf ‘Alī al-Ṭawīl eds., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

- al-Qarmānī, Aḥmad ibn Yūsuf al-Dimashqī (d. 1019 A.H./ 1610 A.D.) (1992); *Akḥbār al-Duwal wa-Āthār al-Awwal*, 2 vols., Fahmī Sa'd and Aḥmad Ḥaṭīṭ eds., Beirut: 'Ālam al-Kutub.
- al-Quḍā'ī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Salāmah al-Shāfi'ī (d. 454 A.H./ 1062 A.D.) (1995); *'Uyūn al-Ma'ārif wa-Funūn Akḥbār al-Khalā'if, known as Tārīkh al-Quḍā'ī*, Jamīl 'Abd Allāh al-Maṣrī, ed., Makkah al-Mukarramah: Publications of Umm al-Qura University.
- al-Rawḥī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Abī al-Surūr (d. after 567A.H./ 1172A.D.) (2003); *Bulghat al-Zurafā' fī Tārīkh al-Khulafā'*, 'Imād Aḥmad Hilāl and others eds., Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs.
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911 A.H./ 1502 A.D.) (1971); *Tārīkh al-Khulafā'*, Muḥammad Muḥīy al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd ed., Cairo: Maktabat al-Sa'ādah.
- al-Ṣafādī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak (d. 764 A.H./ 1363 A.D.) (2000); *al-Wāfi bi-al-Wafiyāt*, 29 vols., Aḥmad al-Arnā'ūt and Turkī Muṣṭafā eds., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth.
- al-Ṣāḥib Ibn 'Abbād, Abū al-Qāsim Kāfi al-Kufāt Ismā'il ibn 'Abbād al-Ṭalqānī (d. 358 A.H./ 995 A.D.) (N.D.); *'Unwān al-Ma'ārif wa-Dīkr al-Khalā'if (Ḍimn Nafā'is al-Makhṭūṭāt)*, Muḥammad Ḥasan Yāsīn ed., Baghdād: Maktabat al-Nahḍah.
- al-Ṣūlī, Abū Bakr Muḥammad ibn Yaḥyā ibn 'Abd Allāh (d. 335 A.H./ 946 A.D.) (1923); *Adab al-Kuttāb*, Muḥammad Bahjat al-Atharī ed., Cairo: al-Maṭba'ah al-Salafiyyah.
- al-Ṭabarī, Abū Ja'far Muḥammad Ibn Jarīr (d. 310 A.H./ 922 A.D.) (1967); *Tārīkh al-Rusul wa-al-Mulūk*, 10 vols., Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm ed., Beirut: Dār al-Ma'ārif, 2nd ed.
- Yāqūt al-Ḥamawī, Abū 'Abd Allāh Yāqūt ibn 'Abd Allāh (d. 626 A.H./ 1229 A.D.) (1993); *Mu'jam al-Udabā' al-Musamma Irshād al-Arīb ilā Ma'rifat al-Adīb*, 8 vols., Iḥsān 'Abbās and Bakr 'Abbas eds., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.